

تفسير القرطبي {سورة الشعراء} 9{{006}} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كذبت قوم لوط المرسلين كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط اني لكم رسول امين اني

لكم رسول امين فاتقوا الله فاتقوا الله واطيعوا - 00:00:00

اسألكم عليه من اجر اسألكم عليه من اجر ان اجري الا وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم قالوا لان لم تنتهي من المخرج قال

اني لعملكم من القليل رب نجني واهلي من ما يعملون - 00:01:04

ونجيناها واهله اجمعين الا عجوزا دمرنا وامطرنا عليهم مطرا. وامطرنا عليهم ان في ذلك لآية ان في ذلك لآياته وما كان اكثرهم ربك

لهو العزيز الحمد لله الذي انزل الينا اشم الكتاب وارسل الينا افضال الرسل - 00:02:37

وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين ما حصل - 00:04:09

بين لوط وقومه الذين ارسل اليهم نتائج ما حصل ليعتبر بذلك وبيتعد عن اسباب العطب والهلاك يقول كذبت قوم لوط المرسلين

نفس اللي تقدم فيه قوم نوح وقوم هود وقوم صالح كذبت قوم لوط المرسلين - 00:04:28

وسبق ان قلنا ان تكذيب احد الرسل كالتكليب بهم جميعا وسبق ان اشرنا الى ان من كفر ببعض الكتاب كمن كفر به كله لا يقبل الايمان

ببعض الكتاب والكفر ببعض - 00:05:01

واشرنا الى ان القرآن اشار الى ان ذلك يسبب الخزي في الحياة الدنيا ان العمل في بعض الكتاب وترك البعض ان هذا صاحبه يخزي

ويذل في الحياة الدنيا وذلك منصوص في قوله افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض - 00:05:23

فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا يعني الامام ببعض الدين وترك البعض هذا يسبب الخزية في الحياة الدنيا. ثم

يوم القيامة يردون الى اشد العذاب - 00:05:48

اذا يقول كذبت التكذيب ضد التصديق وقوم لوط هم ليس منهم. ولذلك ما قال اخاهم. قال قوم لوط قالوا كان حليفا لهم ويسكن

معهم وهو قريب لابراهيم وهم من عاشوريين وهو من الكلدانيين - 00:06:07

وقيل غير ذلك ولما كذبه مرسول طريقهم واحدة كل الرسل يدعون الى وحدانية الله الى عبادة الله وافراده كل الرسل ينهاون عن

الظلم. كل الرسل ينهاون عن الفواحش كل الرسل ينهاون عن الكذب - 00:06:30

عن الظلم عن التططيف يقال لهم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط قالوا اخوهم في الحلف لوط الا تتقون انا نتنبهون

فتتقون الله تعالى في ترك هذا العمل الشنيع - 00:06:54

اني لكم رسول امين كل الرسل يقول اني لكم رسول امين اني لكم خاص بكم رسول من الله امين فيما ابلي عنه لا ازيد في ولا انقص

فاتقوا الله واطيعوا - 00:07:25

اتقوا الله واطيعوه. اتقوا ربكم واطيعوني فيما جئتكم به بالوحدانية الله وترك العمل البقال عمل الفواحش وما اسألكم عليه من اجر

ان اجري الا على رب العالمين لا اطلب منكم - 00:07:50

ان تعطوني جعلوا ولا اريد ان تسمعوا قولي وتنقذوا انفسكم ولذلك ينبغي لمن يكون من الدعاء ان لا يطلب من الناس مال لان الرسل لا

تطلب المال من الناس بل الرسل تعطي للناس - 00:08:11

والداعية ينبغي ان يكون عفيف اليد واللسان والجيب ولا يريد اموال الناس ان اجري الا على رب العالمين. جزائي على الله لا اطلب منكم جزاء ولا اطلب منكم شيء ثم بين لهم خطورة الامر - 00:08:38

الذي لضميمة الكفر جاءهم به الهلاك والدمار. اتأتون يأتون تجيئون الذكران جمع ذكر من العالمين من الخلق وبالاخص الضيوف والناس الغرباء الذين يأتون للقربة او لبلدكم وهذا العمل شنيع وخسيس - 00:08:59

وقدر ويؤثر بانتهاء العالم انه مع قذارة وخساستي ودناءته بانتهاء العالم اتأتون الذكران من العالمين وتترون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم ماء الشيء الذي اوجده ربكم من ازواجكم وهو اتيان - 00:09:34

النساء في المحل الذي جعل للحرث نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انا شئتم في مكان الحرث مقبلة مدبرة قائمة جالسة اذا كان في مكان الحرث اما الدبر من الرجل والمرأة فمحرم اتيانه بالاجماع - 00:09:58

وما ورد عن ابن عمر يعني رجع عنه او لا يصح وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ملعون من اتى اهله في دبرها اتأتون الذكران عياذا بالله وقال ما سبقكم بها من احد من العالمين - 00:10:19

اول من فعل هذا الفعل الشنيع هم قوم لوط والتذاورون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم تتركون المحل الذي اوجده الله لهذا الامر للولع وللمتعة الحلال وتأتون المحل النجس القذر - 00:10:41

الذي هو محرم وعمله والاستغناء به يؤذن بانتهاء العالم اذا اشتغل الرجال بالرجال والنساء بالنساء بعد مئة سنة لا يبقى احد على الارض بل انتم قوم عادون بل انتم بما فعلتم - 00:11:02

قوم يعني خارجون عن الحق وظالمون ومتجاوزون ما شرع لكم الى ما لم يشرع لكم وقد اختلف العلماء لمن يعمل عمل لوط ما لا يفعل به الى ثلاثة اقوال القول الاول - 00:11:26

انه يقتل والذين قالوا يقتل اختلفوا في قتله الى اربعة اقوال بعضهم قال يحرق وبعضهم قال يقتل بالسيف وبعضهم قال يرجم وبعضهم قال يرمى من شاهق سيموت بالرمي هذه اربعة اقوال - 00:11:55

يعني في كيفية القتل للجماعة الذين قالوا يقتل وهما لك ورواية عن احمد ورواية عن الشافعي ان الذي يفعل فعل لوك يقتل سواء كان فكرا وورد في ذلك حديث اختلفوا الفاعل والمفعول - 00:12:23

وردت فيه اثار واحاديث اغلبها ضعيف وبعضها صالح للاحتجاج القول الثاني ان عمل قوم لوط مثل الزنا ان كان بكرا يلجد ويغرب وان كان ثجيبا يرجم وهذا مشهور عن الشافعي - 00:12:51

ورواية للامام احمد وهو قول ابي يوسف ومحمد والثوري القول الثالث لابي حنيفة انه يعزر ولا يقتل وان عمل قوم لوط يختلف عن الفاحشة لان عمل قوم لوط عمل خسيس دنيء - 00:13:20

لكن لا يلحق الزوج فيه ولد ليس بولده ولا يسبب تقديره للناس وانما هو عمل شنيع وقدر ويؤثر بنهاية العالم فقال ابو حنيفة انه يعزر ولا يقتل هذه اقوال العلماء - 00:13:54

الذي يعمل عمل قوم لوط نرجوا الله السلامة والعافية وسيرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم تتركون ما خلق لكم ربكم بل انتم بذلك قوم خارجون عن الحق العادة الذي يعتدي على الآخرين - 00:14:18

ويتعدى الحلال الى الحرام قالوا لان لم تنتهي لئن لم تكف يا لوط عن ما نحن نحب ونفعله لنخرجنك من ارضنا لتكونن من المخرجين ولذلك في هود قال اخرجوا ال لوط من قريبتكم - 00:14:40

لماذا انهم اناس يتطهرون. طيب التطهر مدعاة للاخراج او للاكرام ولذلك الانسان اذا فسدت فطرته يرى الحق باطلا قالت قريش اجعل الالهة اله واحدا ان هذا للشيء العجاف والشيء العجاف تعدد الالهة - 00:15:09

وما من اله الا اله واحد لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله كل وما كان معهم الا اذا لذهب كل اله بما خلق ولا على بعضهم على بعض. سبحان الله عما يصفون - 00:15:34

عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون. اذا يستحيل ان يكون في الكون الا اله واحد ولكن هؤلاء لما فسدت فطارهم صاروا
يمكنون تعدد آآ ان الاله واحد وهؤلاء قوم لوط لما فسدت شطارهم - [00:15:57](#)
وتعودوا على الفساد قالوا اخرجوا ال لوط. لماذا؟ انهم اناس يتطهرون ولذلك يقضى على المرء في ايام محنته حتى يرى حسنا ما
ليس بالحسن اذا يقول فان لم تنتهي تكف - [00:16:16](#)
قالوا عن سبنا وشتمنا وعن عيبنا وازرائنا فيما نعمل لنخرجنا لقومه اني انا بعملكم لفعلتكم من القالين المبغضين لانه فعل خسيس
لا يفعله الا من في قلبه مرض وفي ذوقه انحطاط - [00:16:39](#)
ما يعمل الا انسان مريض عياذا بالله ثم دعا ربه وقال ربي يا ربي دجلي انقذني واهلي مما يعملون اي من تبعة عملهم فان هذا العمل
عاقبة الدمار والهلاك ولذلك الذي يدمر - [00:17:09](#)
الامم الكفر زايد الذنب كفر مع تطفيف الكيل كفر مع قوم لوط دائما اذا جاءت الرسل كفر مع اقدام على اية من ايات الله وقتلها كما
فعل قوم صالح قال العلماء ولذلك قالوا - [00:17:38](#)
ان الامة الكافرة العادلة في حكمها وفي عملها تبقى والامة المسلمة اذا كانت ظالمة تزول لان الظلم لا يمكن يبقى ابدا الظلم ظلمات لا
يمكن يبقى الا العدالة لذلك تجدون - [00:18:03](#)
ان بعض الدول الكافرة مزدهرة لعدالتها حرم الظلم تجد ان عندها عدالة هذه العدالة رأت فيها ازدهارها في الدنيا معنا كافرة وهي
مزدهرة وهم كفار لانهم يعدلون بمنعون الظلم ويحرمون - [00:18:28](#)
الاعتداء على الآخرين يساعدون اليتيم والضعيف والمريض النظام يسري على الجميع ولذلك تجدهم عندهم قوة وازدهار بعدالتهم
والمسلمون في كثير من البلدان تجد عندهم ضعف وعدم قدرة نتيجة لعدم لضعف لضعف العدالة - [00:18:56](#)
اكبر ما يضعف عدم العدالة. العدالة تقوي ولذلك ربنا يقول الا تطغوا بالميزان والسماء رفع ووضع الميزان ان لا تطغوا في الميزان
ويعيب المطفف ويل للمطففين ويقول ولا يجرمنكم شنآن قوم - [00:19:25](#)
على ان لا تعدلوا. اعدلوا ديننا يعدل مع الصديق ومع العدو يعدل مع كل الناس لا يقبل الظلم الاسلام ولذلك الصحابي الذي قال الرجل
لا اله الا الله وقتله قال له اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله - [00:19:46](#)
اين تضع لا اله الا الله؟ قال قالها خوفا من القتل تقية قال هل لا شققت عن قلبي هلا شققت عن قلبي ونزلت الاية ولا تقولوا لمن القى
اليكم السلام - [00:20:11](#)
اي الاسلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغام كثيرة. كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا انتم قبل هذا
كنتم على الكفر وكنتم لا تعرفون الاسلام. فمن الله عليكم فتبينوا وتأملوا ولا تقولوا لمن قال لكم انه مسلم انت لست مسلم -
[00:20:27](#)
في غاية من من العدالة حي بنا ان نظهر جماله للناس لابد ان يكون لنا برامج جادة لفهام الناس هذا الدين ولتوضيح لهم سلوكه
وكيف عالج كل القضايا كل قضايا في الحياة معالجة في الدين. سواء كانت ادارية - [00:20:55](#)
او تجارية او دينية او علمية او تربوية فالدين موضح لكل ما تحتاجه الامة ولذلك اخبر الله وقال قوله الحق انه تبيان لكل شيء. قال
ممتنا على نبيه ونزلناه عليك الكتاب - [00:21:25](#)
تبياننا لكل شيء. وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء والشافعي قال والله لا تنزلوا للمسلمين نازلة الا وكان في القرآن السبيل الى حلها
اذا يقول اني لعملكم من القليل من الكارهين. يا ربي - [00:21:46](#)
نجني واهلي مما يعملون من عواقب وغوائل ما يعملون فنجيناه وانا واجمعين كان معه بنتاه وقيل معه بعض من غيرهم من
المسلمين الا عجوزا زوجه من الغابرين اي من الهالكين او من الناس الذين - [00:22:08](#)
قديم الولادة بالله عجوزا في الغابرين اي كانت للغابرين اي كانت ممن ولد قديما او كانت في الغابرين في الهالكين على لان الغابر الذي
ينجو والذي يهلك وهي سواء كانت مع - [00:22:39](#)

او تأخرت عنه فهي من الهالكين فالخلاف لفظي لان هي هلكت قال الا امرأتك انه مصيبتها ما اصابهم ان موعدهم الصبح اليس الصبح فلما جاء امرنا جعلنا عاليها جاء جبريل ووضع جناحه تحت القرى - [00:23:00](#)

ورفعها ثم قلبها ثم مطروها بالحجارة وجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها تجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد وهذه القصة يقصها علينا ربنا لنعتبر قبل ان يفوت الاوان - [00:23:24](#)

هذا الفائدة من هذه القصص ان الانسان يأخذ ايش العبرة والحيلة لقد كان في قصصهم عبرة لمن اولي الاباب فالواحد يبتعد عن المعاصي يبتعد عن المجاهرة بالذنوب. كل امتي معافى - [00:23:51](#)

الا المجاهرين المجاهرة ذنب والذنب ذنب لان الدين يأمر انك اذا ابتليت تستتر. اذا ابتليت استتروا من اتى شيئا من هذه القاذورات فليستتر باستيلاء انتم شهداء الله ومن شهد له بالخير وجبت له الجنة. ومن شهد عليه بالشر وجبت له النار - [00:24:11](#)

اذا هذه القصة ينبغي لنا ان نعتبر بها وان نكون عبيدا لله ما امرنا بهنا ننفذ وما نهانا عنه نجتنب وما اردناه واعطاه الله لنا لانه كريم وقادر وغني وعليم ولا تخفى عليه خافية. وامره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - [00:24:39](#)

فعبد اطاع ربه اوامره واجتنب نواهيه لن يضيعه ربه فانه ان اراد مالا اغناه وان اراد قوة قواه وان اراد عزة اعزه وان اراد رفعة رفعه الله لا يضيع اجر من احسن عملا - [00:25:04](#)

ولينصرن الله من ينصره. اوفوا بعهدي بعهدكم ان الله لا يخلف الميعاد فينبغي اننا نطع ربنا ونمتثل اوامره ونجتنب نواهيه ونتخلق باخلاق هذا الدين والقرآن وما اردناه اعطاه الله لنا - [00:25:26](#)

لانه قادر وكريم ولا يضيع اجرا من احسن عملا ثم دمرنا الآخرين. التدمير هو الاهلاك والتدبير لم يبق منهم احد ان في ذلك وامطرنا عليهم مطرا عياذا بالله ايوة بنس - [00:25:48](#)

وبئس فعل لإنشاء الذنب مطار المنارين المخوفين من عقوب الله ساء قبحا وعيب المطر الذي تمطروا المنارين المخوفين المحذرين مما فعلوا فلم يرتدعوا ولم يتوبوا احل بهم من العذاب والنكال - [00:26:12](#)

ما اصبح يحكى لمن يريد ان يعتبر ويجتنب معاصي الله ان في ذلك الذي قصصته دعاية لا ادلة وبراهين واضحة لا لبس فيها وما كان اكثرهم مؤمنين وما كان اكثر هؤلاء القوم مؤمنين ومؤمنين هنا تشمل احداشر جملة وان ربك - [00:26:41](#)

لهو العزيز والغالب لاعدائه الرحيم باوليائه يدخلهم الجنة ويدفع عنهم وينصرهم وهكذا ينبغي لنا ان يقول لنا برامج مع كتاب ربنا ينبغي لنا ان نهتم بالبرامج مع الكتاب. كيف نحفظ القرآن - [00:27:15](#)

كيف نحصي اوامره؟ كم امر في القرآن كم نهى في القرآن؟ كم حكم في القرآن كيف نعالج امراض الامة من القرآن كيف نرفع شأن الامة بالقرآن كيف نتخلق باخلاق القرآن - [00:27:43](#)

لما سألت سأل الصحابة عائشة عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم ماذا قالت كان خلقه القرآن ولذلك هذا الكتاب حري بنا ان نصحبه نحفظه نتأمله فتأدب بادابه. نتخلق باخلاقه - [00:28:01](#)

فانا ان فعلنا ذلك لنا ربنا امرين يصلح لنا دنيانا ويصلح لنا اخرانا. واي شيء اعظم من ان يصلح للعبد دنياه واخراه واذا تمسكنا بهذا الكتاب واعطيناه الوقت وعملنا به. الله يصلح لنا دنيانا واخرانا - [00:28:24](#)

فانه قال فلا يضل ولا يشقى. من تمسك به لن يضل ولن يشقى ومن اعرض عنه فانه يعيش عيشة بنكا في الدنيا ولا يجد راحة ويوم القيامة يحشر اعمى قال ربي لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا؟ قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها - [00:28:47](#)

براهين اعبدوا الله اطيعوا الله وبالوالدين احسانا. ذروا ما بقي من الربا لا تجسسوا لا يغترب بعضكم بعضا. لا يسخر قوم من قوم لا تنابزوا بالالقب افعلاوا الخير وامر بالعرف اعرض عن الجاهلين - [00:29:12](#)

ما يبالي وكذلك اليوم ستترك من الرحمة تترك من الاحترام تترك من السقاية تترك من كل خير وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد وابقى اذا - [00:29:31](#)

ينبغي لنا ان نهتم ببرامج في كتاب ربنا كما ينبغي لنا ان يكون لنا برامج لانقاذ البشرية لانقاذ البشرية من النار كثير من الدول لم يصله

الدين بالوجهة السليمة فحي بنا ان نهتم بمراكز الترجمة - [00:29:53](#)

نترجم معاني القرآن للآخرين ليفهموا هذا الكتاب وليكن سبب في انقاذ البشرية من دخول النار فإذا لم نفعل هذا فنخاف ان يوم

القيامة يلبسنا كثير من الامم ويقول يا امة الاسلام لم تبلغوا لنا الدين ونحن الان ندخل النار يا رب - [00:30:19](#)

انتقم لنا من امة الاسلام لانهم لم يبلغوا لنا هذا الدين على الطريقة التي نزل بها بل كثير من المسلمين شوه الاسلام باعمالهم وافعالهم

التي تخالف الاسلام. فيظن غير المسلمين ان الاسلام يدعو لهذه الامور الخطأ فينفرون من - [00:30:42](#)

بسبب اخطاء المسلمين وربنا جل وعلا يقول ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا. اي لا تجعل عملك فينا سببا في صد غير المسلمين عن

الدخول في الاسلام والحقيقة اننا عندنا كتاب معجز قائم - [00:31:02](#)

الى قيام الساعة لو اجتمع اهل الارض على ان يأتوا بسرعة لا يستطيعون قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن

لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعضهم وهيرا - [00:31:23](#)

نرجو الله جل وعلا ان يجعلنا من الشاكرين لهذا الكتاب الفاهمين له العاملين به المتأبدين بأدابه المتخلقين بما يدعو اليه. اللهم اجعلنا

من اهل القرآن الذين هم اهلك وخاصتك. اللهم ارنا الحق حقا. وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه. ولا تجعل الامر

ملتبس - [00:31:38](#)

فنضل. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا. واصلح لنا اخرتنا التي واجعل الحياة زيادة لنا

في كل خير. والموت راحة لنا من كل شر - [00:32:02](#)

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته خزائن الرحمن

تأخذ بيدك الى الجنة - [00:32:18](#)